اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات "دراسة ميدانية"

Elementary school teacher trends Towards teaching according to the competency approach: A field study

01- أ.د. محمد الطاهر طعبلي، جامعة الجزائر .02

02- طالبة دكتوراه، بشيري احلام، جامعة الجزائر 02.

- ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية تحديد اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، التي تعتبر التلميذ محور العملية التعليمية – التعلمية، والمعلم المسير والمنشط فهو حجر الزاوية بالنسبة لهذه العملية، و بعد تحليل وإثراء متغيرات البحث نظريا، وتطبيق أداة الدراسة على العينة التي تكونت من 40 معلما في المرحلة الابتدائية تم جمع البيانات، وعرضها ومعالجتها احصائيا وبعد مناقشة وتفسير النتائج المتحصل عليها، توصل الباحثان الى النتائج التالية

- يمتلك معلمي المرحلة الابتدائية (الممثلين في عينة الدراسة) اتجاهات ايجابية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات.

- كما بينت ايضا ان هناك فروق ذات دلالة احصائية في اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات حسب متغير المؤهل العلمي.

- وأظهرت الدراسة ايضا ان هناك فروق دالة احصائيا في اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات حسب متغير الاقدمية.

- **كلمات مفتاحية:** الاتجاهات؛ معلمو المرحلة الابتدائية؛ التدريس؛ المقاربة بالكفاءات.

Le résumé:

L'objectif de la présente étude est de déterminer les orientations des enseignants des écoles primaires en matière de l'enseignement selon l'approche par compétence . En effet , afin de collecter l'ensemble des données , nous avons fait un questionnaire pour quarante enseignants des écoles primaires situées à Alger . Ainsi , les résultats de cette étude montrent que: Les enseignants des écoles primaires prennent une position positive concernant l'enseignement selon l'approche par compétence.

Mots-clés: tendances, enseignants du primaire, enseignement, approche par compétences.

- مقدمة:

يعتبر العالم الذي نعيش فيه اليوم عالما متطورا باستمرار وذلك في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية، ومع تطوره تواجه المجتمعات مشكلات وتحديات جديدة تفرض عليها ضرورة التغيير على مختلف الاصعدة ومن بينها النظام التربوي الذي وجب تطويره و ابعاده عن التدهور وكل هذا أدى إلى ضرورة إصلاحه، على أن يكون هذا الإصلاح شاملا بدلا من الإصلاحات الجزئية، فبعد التحليل و التشخيص لحالة المنظومة تبنت مقاربة التدريس بالكفاءات التي من شانها احداث تغيرات جذرية في المدرسة الجزائرية.

أولا: الاطار النظري للدراسة:

1- إشكالية الدراسة:

عرف العالم في نهاية القرن الماضيكم ثورة علمية ومعلوماتية بفعل ظاهرة العولمة التي اخترقت كل الحدود القومية، مما وضع النظم التربوية أمام ضرورة اعتماد منهج تربوي قويم كفيل بان يخلق نوعا من التوازن داخل المجتمع الذي أصبح مفقودا نتيجة أزمات متعددة.

من أجل مسايرة التحولات المختلفة وروح العصر الساري في معظم الدول اعتمدت المنظومة التربوية الجزائرية مؤخرا نظام تدريس بيداغوجية المقاربة بالكفاءات للتلاءم مع التحديات التي تواجه المجتمعات اليوم، والتي أصبحت تفرض على المدرسة التجديد المستمر حتى يتسنى لها النجاح في أداء مهامها والمساهمة في تحقيق أهداف الأمة وآمالها المستقبلية، مما فرض على المنظومة إعادة النظر في المناهج التعليمية والانتقال من منطق التعليم إلى منطق التكوين، مما جعلها تعكف عن عملية الإصلاح التربوي وتعمل على إدخال تحسينات على برامجه، فقد شهدت السنوات الأولى له، أي بعد الاستقلال 1962م – 1972م اهتماما كبيرا بإعادة الاعتبار للغة العربية وتعميم التعليم أكثر من العناية بالبرامج التربوية، بعدها تأتي عملية الإصلاح الشامل بصدور أمرية 16 أفريل 1976م والتي بموجبها ظهرت بالمدرسة الأساسية، ومن معالم الإصلاح في ظل الأمرية ديمقراطية التعليم، مبدأ تكافؤ الفرص، مجانية وجزأرة التعليم من ناحية المضمون والبرامج والكتب والوسائل وصاحب هذا الإصلاح بيداغوجيا الأهداف وهو ذلك النموذج التلقيني والذي يركز على تراكم المعارف واستظهارها عند الحاجة والتي تنظر إلى الطفل على أنه صفة بيضاء يخطون عليها ما يشاءون من برامج ومحتويات

متجاهلين بذلك الجوانب النفسية والوجدانية والقدرات العقلية التي تتدخل في عملية التعليم كحل المشكلات ومعالجة المشكلات المركبة، كل هذه التغيرات شكلت تحديات لم تستطع المدرسة الأساسية مواجهتها، وبالتالي نسبت إليها التدهور المستمر لمستوى التلاميذ وتخريج إطارات بذهنية المستهلك لما ينتجه الغير، بدلا من أفراد منتجين، كل هذا أدى إلى ضرورة إصلاح المنظومة التربوية مجددا، على أن يكون هذا الإصلاح شامل بدلا من الإصلاحات الجزئية.

فجاءت سنة 2003 بمثابة تحول عميق في مسار المنظومة التربوية الجزائرية حيث عمدت إلى تغيير جدري في البرامج الدراسية على وجه الخصوص بغض النظر عن الوسائل وطرائق التدريس ـــ فبعد أن كانت المناهج القديمة تعتمد على بيداغوجية المقاربة بالأهداف كأساس توجيه عملية التعليم والتعلم، فإن المناهج الجديدة تعتمد على بيداغوجية المقاربة بالكفاءات إذ يكون فيها التلميذ محور العملية التعليمية – التعلمية، والمعلم المسير والمنشط فهو حجر الزاوية بالنسبة لهذه العملية، لذلك يجب اختيار المعلم الكفء الذي يفهم ويدرك مواطن الضعف والقوة بخصوص هذه المقاربة.

ووجدت الكثير من الدول في مقاربة التدريس بالكفاءات السبيل الأنجع لضمان رفع مستوى قدرات وكفاءات الأفراد، ومن بين هذه الدول نجد كل من فرنسا وبلجيكا وكندا وذلك منذ التسعينات، أما في منطقة الكيبك بكندا فقد تم تطبيق هذه المقاربة ودمجها في السياسة التربوية في سنة 1997م. (محمد الصالح حثروبي، 2002: 12-13)

وبما أن إصلاح المدرسة لا يمكن أن يتحقق بتجاهل المعلم والذي هو المسؤول الرئيسي على تطبيق المناهج، فهو الذي يخرجها من صفحات الكتب إلى الواقع فيترجمها إلى سلوكات وإجراءات عملية، فهو بذلك المخطط والمنفذ للدرس، وهو الذي يتمن المردود التربوي للتلاميذ، حيث أكدت العديد من الدراسات أن نجاح أي إصلاح تربوي مرتبط بقدرة المعلم، والكفايات التدريبية الجيدة وإلمامه بطرائق التدريس وأساليبه، كل هذا يؤثر في تشكيل معارف التلاميذ واستيعاب ما يقدم لهم. ومن الدراسات السابقة دراسة فاطمة الزهراء بوكرمة أغلام عام 2005 والتي تهدف إلى تشخيص نقاط ضعف ونقاط قوة المعلم في المدرسة الجزائرية، من خلال قدرته على التحكم في كفاءات العلوم التي تتمحور حول العمليات العقلية التي يجب أن يوظفها الفرد، وأوعزت الدراسة هذه النتائج إلى نوعية التكوين وعدم فهم الأفراد للتعليمات التربوية الخاصة بكفاءات العلوم.(فاطمة الزهراء بوكرمة آعلال، 2005: 99)

أيضا دراسة سهيلة محسن الفتلاوي (1995)، والتي هدفت إلى معرفة أثر برامج التدريس على آراء المعلمين للعملية التدريسية في ظل المقاربة بالكفاءات من خلال الدمج النظري والتطبيقي لعناصر التدريس في ظل هذه المقاربة. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة بين المجموعتين لصالح المعلمين الذين تلقوا تكوين لم يستطيعوا التأقلم مع هذه المقاربة وذلك تحت تأثير اتجاهاتهم وميولهم التي لم تنسجم وهذه المقاربة، ولهذا كان التعامل مع هذه المقاربة سلبي. (الفتلاوي سهيلة، 1995: 123-185)

واستنادا على ما سبق يمكن طرح التساؤلات التالية:

1-ما طبيعة اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو التدريس بالمقاربة بالكفاءات؟

2-هل توجد فروق بين معلمي المرحلة الابتدائية في الاتجاه نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات تبعا لمتغير المؤهل العلمي(جامعي – غير جامعي)؟

3-هل توجد فروق بين معلمي المرحلة الابتدائية في الاتجاه نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات تبعا لمتغير الأقدمية في التدريس (اقل من 5 سنوات –اكثر من 10 سنوات)؟

2-فرضيات الدراسة:

تم صياغة فرضيات الدراسة على النحو الآتي:

1-يمتلك معلمو المرحلة الابتدائية اتجاهات ايجابية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات.

2-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي المرحلة الابتدائية في الاتجاه نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات تبعا لمتغير المؤهل العلمي جامعي – غير جامعي.

3-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي المرحلة الابتدائية في الاتجاه نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات تبعا لمتغير الأقدمية في التدريس.

3-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1-الكشف عن طبيعة اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات.

2-الكشف عن طبيعة الفروق بين معلمي المرحلة الابتدائية في الاتجاه نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات تبعا لمتغير المؤهل العلمي جامعي – غير جامعي.

3-الكشف عن طبيعة الفروق بين معلمي المرحلة الابتدائية في الاتجاه نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات تبعا لمتغير الأقدمية في التدريس.

4-أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

-لقد تعرضت المدرسة الجزائرية إلى عدّة تعثرات نتج عنها عمل تربوي عشوائي ارتجالي لذلك فان بحثنا هو نظرة بسيطة نسلط من خلالها الضوء على واقع تطبيق المقاربة بالكفاءات وآفاقها المستقبلية.

-قد تسمح نتائج البحث في لفت انتباه وأنظار المسؤولين والقائمين على التعليم والتربية والبرامج التدريبية الموجهة لأساتذة هذه المرحلة.

5-تحديد مفاهيم الدراسة:

- **الاتجاه:** هو مجموعة الاستجابات الإيجابية أو السلبية أو المحايدة لدى المعلمين نحو التدريس بالمقاربة بالكفاءات.

- **المعلم:** وهو الشخص المسؤول عن تنفيذ المنهاج الدراسي وتحقيق أهدافه، ومعرفة تلاميذه وخصائصهم النفسية والمعرفية، والعمل على توصيل المعرفة إلى المتعلم بمختلف الأساليب والطرق والوسائل، وتمكينه من الاستفادة منها في حل المشكلات.

- **الكفاءة:** هي القدرة على تحقيق الأهداف والوصول إلى نواتج التعلم المرغوبة بأقل التكاليف الزمانية والمادية وتظهر سلوكيا من خلال جودة استثمار الهدف.

- **المقاربة:** هي الطريقة أو العملية لتقريب المفاهيم والمعارف العلمية التي تتناسب مع العمليات المادية، والتفاعلات البيداغوجية مع العملية التعليمية.

- **التدريس وفق المقاربة بالكفاءات:**يشير التدريس بالكفاءات إلى ذلك النسق الأدائي الذي يقوم على تنمية الدور الفعال للمعلم والمتعلم، من خلال برنامج يهف في حقيقته إلى تعليم كل تلميذ المعرفة والمهارات، الاتجاهات والقيم الأساسية اللازمة لجعله قادر على إتقان التعلم، وفقا للنتاجات المحددة مسبقا في وضعيات تعليمية تركز على ذاتية المتعلم وتشجيع محوريته في التعامل مع الوضعيات الإشكالية بإتقان ومسؤولية وجودة عالية في استثمار الهدف التعليمي.

6- الاتجاه:

6- 1- تعريف الاتجاه:

بالرّغم من أنّ دراسة الاتجاه قديمة النشأة، حيث بدأت منذ نصف قرن، إلاّ أنّ علماء النّفس لم يتفقوا على تعريف واحد، ولم يوّحدوا أرائهم عن طبيعته لأنّه لا يرى، ولكن يمكن استنتاجه لذا نجد عدّة تعاريفات للاتجاه منها:

يعرف " ألبورت " الاتجاه على أنه: "حالة من استعدادات عقلية ونفسية والعصّبية، تتكوّن لدى الفرد من خلال الخبرة والتجربة التي يمّر بها الفرد، تؤثر هذه الحالة تأثيرًا ملحوظًا على استجابات الفرد، أو سلوكه إزاء جميع الأشياء والمواقف التّي تتعلّق بهذه الحالة" (Otto Klinberg, 1967: 542).

ويعرف " بوجاردس Bogardus " الاتجاه بـ: " نزعة نحو أو ضد بعض العوامل البيئية، تصبح هذه النزعة إيجابية أو سلبية، والواقع أنّ الاتجاه هو الذي يحدّد استجابة الفرد لمثيرات البيئة الخارجية، فالاتجاه يكمن وراء السّلوك أو الاستجابة التّي نلاحظها " (عبد الرحمن محمّد العيسوي، 1984: 140).

2-6- المكوّنات الأساسية للاتجاهات:

تتكوّن الاتجاهات نحو موضوع أو شيء محدّد، وتمثل تفاعلاً بين ثلاثة مكوّنات هي: المكوّن المعرفي، المكوّن العاطفي، والمكوّن السّلوكي.

أ- المكوّن المعرفي (الفكري): والذي ينطوي على المعلومات والحقائق الموضوعية المتوافرة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه، فإذا كان الاتجاه في جوهره عملية تفضيل موضوع على آخر، فإنّ هذه العملية تتطلّب بعض العمليات العقلية: كالتمييز والفهم، الاستدلال والحكم، لذلك تتضمن اتجاهات الفرد نحو بعض المشكلات الاجتماعية كالتّلوث البيئي ...، وجانبًا عقليًا يختلف مستواه باختلاف تعقيد المشكلة (سميح أبو مغلي وآخر، 2002: 62).

لذلك قد يتبنّى الشخص المتعصّب نحو موضوع رأيًا ينظر من خلاله إلى زنجي على أنّه حيوان وليس كائنًا انسانيًا، وقد يتبيّن غير ذلك من الأفكار التي تقيم تعميمًا لفظيًا جامدًا ينتشر لدى المتعصّبين مثل: الزّنوج الكسالى، اليهود الماكرين ... الخ (محمّد شفيق، 2004: 120).

ب- المكوّن العاطفي (الوجداني): والذي يتضمن مشاعر الشخص ورغباته نحو الموضوع ومن إقباله عليه، أو نفوره منه وحبّه له أو كرهه له، فعلى الرّغم من أنّه قد يكون لدى شخصين اتجاهات غير ملائمة تجاه موضوع ما فإنّ مشاعرهما نحوه قد تكون مختلفة تمامًا، فأحدهما قد يكون خائفًا من الموضوع والآخر قد يكون كارهًا له. وعندما نتكلّم عن موضوع كالتعصّب العنصري، نقصد بشكل عام الإشارة إلى مشاعر النّفور التي يحملها الفرد نحو أفراد من جنسيات أو قوميات مختلفة (سميح أبو مغلي وآخر، 2002: 62).

ج- المكوّن السّلوكي (الميل للفعل): يتمثل في استجابة العملية نحو موضوع الاتجاه بطريقة ما، فإذا كانت لدى الفرد معتقدات سالبة عن أعضاء جماعة من الجماعات، فإنّه بالتّالي إما أن يتحاشى اللّقاء بهم أو يوّجه إليهم العقاب بأيّ صورة من الصّور إذا كان في إمكانه ذلك.أما إذا كانت معتقداته إيجابية، فإنّه يكون مستعدًّا للتفاعل معهم أو لتقديم المساعدة إليهم (محمود السّيد أبو النيل، ب ت، 451).

7- التدريس:

- تعريف طريقة التّدريس: طريقة التّدريس هي ما يتبّعه المعلّم من خطوات متسلسلة ومتتالية مترابطة لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف تعليمية محدّدة (محمّد عصام طريبة، 2008: 7).

- مبادئ نظرية التدريس: من خلال التعريف السّابق والذي حدّد الصّفات العّامة لعملية التدريس يمكننا استخلاص المبادئ الآتية:

أ/ مبدأ الوضوح.

ب/ مبدأ التلّقي الواعي للمعارف.

ج/ مبدأ التثبيت والاحتفاظ بالمعارف.

8- المقاربة بالكفاءات:

8-1- مفهوم الكفاءة (Compétence):

أ-لغة: جاء في لسان العرب في مادة كفى: كفى يكفي كفاية إذا قام بالأم والكفاة الخدم الذين يقومون بالخدمة. وكفاه الأم إذا قام فيه مقامه، والكفية القوت، الكفؤ والكفيء، التظير، المثيل، المساوي.(ابن منظور: 225)

ب-اصطلاحا: يشير قاموس Le petit Robert إلى أربعة دلالات محورية لكلمة Compétence حسب المجالات هي:

القانون: وتعني فيه الجدارة والأهلية والاختصاص.

اللغة المتداولة: وتدل على الدراية والمعرفة العميقة وسعة الإطلاع.

البيولوجيا: صفة النسيج أو الخلية القادرين على الاستجابة للمثير وعلى التشكل واتخاذ صفات مغايرة.

اللسانيات: وهو معنى متجدد في لسانيات تشومسكي الذي ينظم إلى الكفاءة باعتبارها نظاما متكونا من القواعد (النحو) والعناصر التي تطبق عليها هذه القواعد.

يستعمل مصطلح "الكفاءة" مقابلا للمصطلح الانجليزي (Competence) الذي يشير إلى مفهومين:

أولهما: القدرة: وهي التي تكمن عند الفرد وتمكنه من إنتاج عدد لا متناه من الجمل. وثانيهما: الملكة اللسانية. (خالد بسندي، 2008: 52).

2-8- نسق الكفاءة: تعتبر الكفاءة بمثابة نظام دينامي يشمل عناصر مترابطة في شكل بنية مفتوحة. إذا تغير أحد عناصر استلزم ذلك تكيفا وملاءمة جديدة لعناصر هذا النسق، في هذا الإطار نتحدث عن ثلاثة مستويات:

1.2.3.المدخلات: وتظهر من خلال مختلف الوضعيات المرتبطة بمحيط المتعلم، والمؤثرة على السيرورة التعليمية التعلمية في ارتباط الأهداف المتوخاة.

2.2.3.السيرورة: وهي في عمومها مختلف العمليات والوظائف التي يقوم بها المتعلم، لتفعيل مكتسباته وإمكاناته الشخصية وتصحيح تمثلاته، من أجل بناء معارف جديدة ودمجها في المعارف السابقة وبالتالي اتخاذ القرار وتحديد الإنجاز الملائم.

3.2.3.المخرجات: وتظهر من خلال مختلف الإنجازات الصادرة عن المتعلم، وتكون بمثابة مؤشرات ملاحظة وقابلة للقياس، وتتيح بذلك إمكانية تقويم الكفاءة ومدى اكتسابها (عبد الرحمن تومي، 2004: 51).

3-8- مبادئ التدريس وفق المقاربة بالكفاءات:

تقوم المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ هي:

- الإجمالية (Globalité): بمعنى تخيل عناصر الكفاءة انطلاقا من وضعية شاملة. يسمح هذا المبدأ بالتحقق من قدرة التلميذ على تجميع مكونات الكفاءة التي تتمثل في السياق، المعرفة، المغرفة السلوكية، المعرفة الفعلية والدلالة.

- البناء (Construction): أي تفعيل المكتسبات القبلية وبناء مكتسبات جديدة وتنظيم المعارف. يعود أصل هذا المبدأ إلى المدرسة البنائية. يتعلق الأمر بالنسبة للمتعلم إلى معلوماته السابقة لربطها بمكتسباته الجديدة، وحفظها في ذاكرته الجديدة. أما التناوب (Alternance): يسعى هذا المبدأ بالانتقال من الكفاءة إلى مكوناتها ثم العودة إليها.

- التطبيق (Application): بمعنى التعلم بتصرف، سمح هذا المبدأ بممارسة الكفاءة بغرض التحكم فيها، بما أن الكفاءة تعرف على أنها القدرة على التصرف، يكون من المهم للمتعلم أن يكون نشط في تعلمه.

- التكرار (Itération): أي وضع المتعلم عدة مرات أمام نفس المهام الإدماجية التي تكون في علاقة مع الكفاءة وأمام نفس المحتويات. يسمح هذا المبدأ بالتدرج في التعلم قصد التعمق فيه على مستوى الكفاءات والمحتويات.

-الإدماج (Intégration): بمعنى ربط العناصر المدروسة إلى بعضها، لان إنماء الكفاءة يكون بتوظيف مكوناتها بشكل إدماجي.يعتبر هذا المبدأ أساسا في المقاربة بالكفاءات، ذلك لأنه يسمح بتطبيق الكفاءة عندما تقترن بأخرى.

-التمييز (Distinction): اي الوقوف على مكونات الكفاءة من سياق ومعرفة سلوكية ومعرفة فعلية ودلالة. يتيح هذا المبدأ للمتعلم التمييز بين مكونات الكفاءة والمحتويات، وذلك قصد الامتلاك الحقيقي للكفاءة.

-الترابط (Cohérence): يتعلق الأمر هنا بالعلاقة التي تربط بين التعليم وأنشطة التعلم، يسمح هذا المبدأ لكل من المعلم والتلميذ بالربط بين أنشطة التعليم وأنشطة التقويم التي ترمي كلها إلى إنماء الكفاءة واكتسابها.

-التحويل (Transfert): أي الانتقال من مهمة أصلية إلى مهمة مستهدفة باستعمال معارف وقدرات مكتسبة في وضعية مغايرة. ينص هذا المبدأ على وجوب تطبيق المكتسبات في وضعيات مغايرة لتلك التي يتم فيها التعلم (محمد الطاهر وعلي، 2006: 10-12).

4-8- أهداف المقاربة بالكفاءات:

جاءت المقاربة بالكفاءات لتحقق بعض الأهداف الملموسة أهمها:

- إفساح المجال أمام المتعلم لإظهار طاقاته الكامنة وقدراته، لتتفتح وتعبر عن ذاتها.

- بلورة استعداداته وتوجيهها في الاتجاهات التي تتناسب وما تيسره له الفطرة.

-تدريبه على كفاءات التفكير، والربط بين المعارف في المجال الواحد، والاشتقاق من الحقول المعرفية المختلفة.

- تجسيد الكفاءات المتنوعة التي يكسبها من تعلمه في سياقات واقعية.

-سير الحقائق ودقة التحقيق، وجود البحث وحجة الاستنتاج.

-استخدام أدوات منهجية ومصادر تعليمية متعددة مناسبة للمعرفة التي يدرسها وشروط اكتسابها.

-القدرة على اكتساب نظرة شاملة للأمور والظواهر المختلفة التي تحيط به (حاجي فريد، 22-23).

5-8- أهمية المقاربة بالكفاءات:

تبرز أهمية المقاربة بالكفاءات في:

- تسمح بإدماج منطق تنمية الصيرورة المعرفية والعقلية.
- تدفع المتعلم نحو الاستقلال الذاتي والتكويني الشامل المنسجم، والتكيف ولاندماج الاجتماعي.
- تجعل التعلمات أو المواد الدراسية أكثر فعالية، وتضمن تثبيتا أفضل للمكتسبات، وتركز على ما هو جوهري، وتقيم روابط بين مختلف المفاهيم.
- تسمح بإعطاء معنى للتعلمات أو المواد الدراسية، إذ الهدف من تنمية الكفاءات هو جعل التعلمات في سياق ذو معنى بالنسبة للمتعلم ذو فائدة له أيضا.
- تهيكل وتنظم التعلم بصفة أحسن.
- تضمن انسجاما أكثر بين المواد.
- تؤسس للتعلمات أبعاد من خلال إقامة علاقات تدريجية بين مختلف مكتسبات المتعلم، وتقوم بتجنيد مزدوج لهذه المكتسبات في وضعيات ذات معنى خارج إطار القسم أو الطور الدراسي للمتعلم، وتسمح إعادة استثمار مكتسبات من جديد، وجعلها في خدمة كفاءات أكثر تعقيدا من سنة لأخرى ومن طور لأخر (المركز الوطني للوثائق التربوية، 2004: 11).

ثانيا: الإطار الميداني للدراسة:

1-منهج الدراسة: تبنى الباحثان المنهج الوصفي والمناسب لطبيعة الدراسة ومتغيراتها التي تعتبر من أكثر المناهج استخداما، وخاصة في مجال العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، لأنه يهتم بجمع أوصاف دقيقة علمية للظاهرة المدروسة، ووصف الوضع الراهن وتفسيره.

2-حدود الدراسة:

2-1 الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في السداسي الثاني من العام الدراسي 2015-2016 بعد الحصول على إذن من طرف مديرية التربية للجزائر غرب والتي امتدت من 2016/01/23 إلى غاية 2016/04/28، تم إجراء العديد من الزيارات التي سمحت بالتقرب من واقع وظروف التدريس، وبعد ضبط العينة والتأكد من الأداة المستخدمة تم توزيع الاستبيان، ثم جمعه بعد أسبوع ومن ثم القيام بعملية التفريغ والتحليل التي استمرت أكثر من شهر.

2-2 ميدان وعينة الدراسة: لقد وقع الاختيار على 3 مدارس، مدرستين ببلدية بئر خادم ومدرسة واحدة ببلدية جسر قسنطينة ولاية الجزائر. ويمكن توزيع أفراد عينة الدراسة وفقا للجدول التالي:

جدول رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المقاطعات الإدارية للمؤسسات.

المقاطعات الإدارية	المؤسسات التعليمية	عدد المعلمين	النسبة المئوية
ولاية الجزائر	ابتدائية أحمد أولامي (بئر خادم)	13	%32,5
	ابتدائية زايدي عبد الرحمان (بئر خادم)	12	%30
	ابتدائية مسلم مسعود (عين النعجة)	15	%37,5
	المجموع	40	%100

3-2 خصائص عينة البحث:

أ. متغير المؤهل العلمي:

جدول رقم (2): توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير المؤهل العلمي.

الاحتمال / الفئة	العدد	النسبة المئوية
جامعي	30	%75
غير جامعي	10	%25
المجموع	40	%100

يتضح من خلال جدول رقم (01) أن أعلى نسبة من معلمي المرحلة الابتدائية هم ذوي المستوى الجامعي مقدرة بنسبة 75%، أما عدد ذوي المستوى غير الجامعي فقد بلغ 10 أفراد بنسبة 25%.

ب. متغير الأقدمية بالتعليم الابتدائي:

جدول رقم (3): توزيع أفراد عينة البحث حسب متغير سنوات الأقدمية في التعليم الابتدائي.

الاحتمال / الفئة	العدد	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	15	%37,5
أكثر من 10 سنوات	25	%62,5
المجموع	40	%100

يتضح من خلال جدول رقم (03) أن أكبر نسبة من المعلمين ذوي الأقدمية الأكثر من 10 سنوات والذي قدر بنسبة 62,5%، أما من تقدر أقدميتهم بأقل من 5 سنوات فما تحت نسبة 37,5%.

3-أداة الدراسة:

اعتمد الباحثان على الاستبانة كوسيلة لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بالموضوع الذي يعد إحدى أكثر وسائل البحث العلمي استعمالا خاصة في البحوث التربوية. وقد تم بناء الاستبيان من طرف الأستاذ "بلعروسي عبد الرحيم" سنة 2001. وقد احتوى على 24 عبارة، 12 منها ذات اتجاه إيجابي و12 عبارة ذات اتجاه سلبي.

جدول رقم (4): توزيع البنود حسب الإتجاه (ايجابي-سلبي).

البنود	أرقام البنود	المجموع
الأسئلة الإيجابية	23-22-20-19-16-15-10-9-7-5-2-1	12
الأسئلة السلبية	24-21-18-17-14-13-12-11-8-6-4-3	12

أما بالنسبة لكيفية التنقيط فقد تم إعطاء العلامات كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (5): كيفية تنقيط الأسئلة المعبر عنها حسب الإيجاب والسلب.

	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معرض بشدة
الأسئلة الإيجابية	5	4	3	2	1
الأسئلة السلبية	1	2	3	4	5

4-أساليب المعالجة الإحصائية:

قام الباحثان باستخدام الأساليب الإحصائية التالية لتحليل نتائج البحث:

- حساب النسب المئوية لدلالة على الفروق بين الاتجاهات.
- حساب (test) T لعينتين مستقلتين وغير متساويتين لدلالة الفروق بين متغيرات الدراسة.

5-عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

إن المعطيات تستوجب عرض ومناقشة وتفسير النتائج المتحصل عليها، والتي أفرزتها المعاجلة الإحصائية، حيث قمنا في هذا الفصل بعرض وتحليل النتائج والتعقيب عنها.

1-عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على: "يمتلك معلمو المرحلة الابتدائية اتجاهات ايجابية نحو التدريس بالمقاربة بالكفاءات ". وللتأكد من صحة الفرضية قمنا بعرض المعطيات في الجدول التالي:

جدول رقم (06): طريقة تحديد الاتجاه نحو المقاربة بالكفاءات (إيجابية – سلبية).

البنود	البدائل	البنود الإيجابية	البنود السلبية
24	5	12	12
الاتجاه الإيجابي التام		الاتجاه السلبي التام	
120 = 5 × 40		24 = 1 × 24	
32 = 3 ÷ 96 = 24 – 120			

هذا الجدول يبين أن قيمة الاتجاه الإيجابي التام تقدر بـ 120 وقيمة الاتجاه السلبي التام تقدر بـ 24 ولتحديد أبعاد الاتجاه قمنا بـ: طرح أدنى قيمة للمقياس من أعلى قيمة تحصلنا على 96 ثم قسمنا هذه القيمة على 3 حتى نتحصل على ثلاث أنواع للاتجاه إيجابي، متوسط، سلبي وكانت النتيجة 32. وهذا معناه أن طول فئة كل اتجاه تساوي 32 وترتيب أبعاد الاتجاه الثلاثة على النحو التال

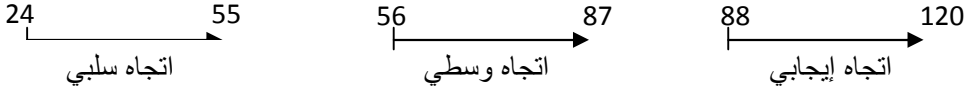

جدول رقم (07): يمثل التكرارات والنسب المئوية لطبيعة الاتجاه.

أبعاد الاتجاه	فئات الاتجاه	التكرارات	النسب المئوية
إيجابي	120 ← 88	29	%72,5
وسطي	87 ← 56	10	%25
سلبي	55 ← 24	01	%2,5
المجموع		40	%100

هذا الجدول يبين لنا أن هناك ثلاثة أبعاد للاتجاه تتمثل في: الاتجاه الإيجابي بتكرار 29 ونسبة 72,5%، واتجاه وسطي تكراره 10 ونسبته المئوية هي 25%، ف يحين أن الاتجاه السلبي كان تكراره 1 وذلك يمثل نسبة 2,5%، هذه النسب تبين أن اتجاه معلمي المرحلة الابتدائية نحو التدريس بالمقاربة بالكفاءات كان إيجابيا وهذا معناه أن الفرضية الأولى قد تحققت.

بالنظر إلى النتائج المتوصل إليها يتضح أن أغلبية معلمي المرحلة الابتدائية لديهم اتجاه إيجابي نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، وهذا ما نرجعه للمجهودات المعتبرة التي قامت بها وزارة التربية الوطنية قصد تكوين المعلمين والوصول بهم إلى الفهم الجيد لهذه المقاربة الجديدة، وذلك من خلال الأيام والندوات والدورات البيداغوجية التي برمجت وبصفة مستمرة وذلك منذ إدخال هذا الإصلاح على المنظومة التربوية الجزائرية، تحت إشراف السادة المفتشين وكذا الشخصيات المسؤولة على عملية تحديد وبناء المناهج التربوية، وزيادة على ذلك العمل الجبار الذي يقوم به المركز الوطني للوثائق التربوية (C.N.D.I) بالجزائر العاصمة وذلك بإصدار لعدد لا بأس به من الوثائق والمجلات والدراسات والتي تتعلق بمقاربة الكفاءات محاولة منه إزالة الضباب السائد لدى المعلمين والأساتذة عامة. وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة تدلاوي عتيقة لسنة 1997 الموسومة "دراسة التطورات الاجتماعية لدى المعلمين المغاربة فيما يخص التجديد البيداغوجي" حيث أسفرت نتائج هذه الأخيرة على الرضى التام لدى مكونين بالتجديد البيداغوجي وبضرورة تعميمه على كامل النظام التعليمي. وبالمقابل نجد دراسة لونيس سعيدة (2005) والتي كانت معاكسة لنتائج دراستنا، حيث أشارت نتائجها بأن اتجاهات المعلمين نحو مهنة التعليم كانت سلبية، على اعتبار أن دراستها كانت قريبة في تطبيقها من تطبيق المقاربة بالكفاءات.

2-عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات تبعا لمتغير المؤهل العلمي (جامعي، غير جامعي)".

وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T.Test) وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (08): نتائج اختبار(T) حسب متغير المؤهل العلمي لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	ت (T) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	ت (T) المجدولة	الدلالة
جامعي	30	92,13	5,32	38	0,05	2,02	دالة
غير جامعي	10	85					

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للمجموعة التي تمثل المعلمين ذوي المستوى الجامعي هي 92,13 ف يحين نجد أن متوسط مجموعة المعلمين

ذوي المستوى غير الجامعي هي 85 وبتطبيق اختبار (T. Test) تحصلنا على النتائج التالية: T المحسوبة 5,32 وعند مقارنة هذه النتيجة T المجدولة 2,02 عند درجة الحرية 38 ومستوى الدلالة 0,05، هذه النتيجة تؤكد أن الفروق دالة إحصائيا أي ان الفرضية الثانية التي تنص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية من التدريس وفق المقاربة بالكفاءات تبعا لمتغير المؤهل العلمي تحققت وبالتالي نقبل هذه الفرضية.

أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات حسب متغير المؤهل العلمي، تبين أن للشهادة المتحصل عليها تأثيرا واضحا في اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، ومنه يمكننا القول أن تأثير الشهادة المتحصل عليها جد قوية، فقد تبين أن اتجاهات معلمي التعليم الابتدائي المتحصلين على شهادات جامعية هم أكثر ميلا وإقبالا على استخدام أسلوب المقاربة بالكفاءات وهذا ما تؤكده نتائج البحوث والدراسات السابقة العربية والأجنبية، فتشير دراسة مصطفى فهمي وآخرون إلى أن "اتجاهات المعلم نحو المهنة ترتبط بالمستوى الثقافي والأكاديمي الأعلى"، كما تؤكد أيضا دراسة "كيرني وروشايو" "Kearny et Rocchio" أن كل الاتجاهات النفسية ترتبط بمستوى تعليم المدرس وكم المعلومات التربوية السيكولوجية التي يتحصل عليها".(طلعت حسين عبد الرحيم، 1984: ص79)

وبالمقابل هناك دراسات لا تتفق مع ما توصلت إليه دراستنا، فتشير دراسة "لونيس سعيد" التي أجرتها على معلمي المرحلة الابتدائية للطور I وII نحو مهنة التعليم، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو مهنة التدريس تبعا لمتغير المستوى العلمي، حيث وصلت إلى اعتبارات مفادها أن المجموعتين ذات المستوى المتوسط والنهائي، التحقنا بمعاهد تكوين المعلمين، وبالتالي المقررات التي تقدمها تلك المعاهد خاصة المقررات المهنية، ربما لا تحمل إلى الطلبة من ما يمجد مهنة التعليم ويجعلها أكثر جاذبية لديهم، كما أنهم لم تكن لديهم فرص لاختبار مهن أخرى، الأمر الذي جعلهم يتطلعون لمهنة التعليم باعتبارها المهنة الوحيدة الممكنة، فيكونون بذلك امتثلوا للعبارة القائلة: "أن مهنة التعليم مهنة لمن ليس له مهنة"، وأما ذوي المستوى الجامعي يجدون أنفسهم يتحملون أعباء أكثر من حيث ساعات العمل المدرسي وتحضير الدروس وكثرة المسؤوليات تعدد جهات المراقبة، ويتقاضون مقابل

ذلك مرتبا أدنى، والمقاربة بينهم وبين زملائهم في المهن الأخرى تترك آثارا سلبية على اتجاهاتهم نحو المهنة. (لونيس سعيدة، 2005: ص78)

3-عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات تبعا لمتغير الأقدمية في التدريس" وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T. Test) وكانت النتيجة كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (09): نتائج اختبار (T) حسب متغير الأقدمية في التدريس لدى معلمي المرحلة الابتدائية.

المتغيرات	العينة	المتوسط الحسابي	ت (T) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	ت (T) المجدولة	الدلالة
أقل من 5 سنوات	15	86,6	5,84	38	0,05	2,02	دالة
أكثر من 10 سنوات	25	92,5					

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي للمجموعة التي تمثل المعلمين ذوي الخبرة أو الأقدمية المهنية أقل من 5 سنوات هي 86,6 في حين نجد أن متوسط مجموعة المعلمين ذوي أقدمية أكثر من 10 سنوات هي 92,5، وبتطبيق اختبار (T. Test) تحصلنا على النتائج التالية: ت المحسوبة 5,84 وعند مقارنة هذه النتيجة بـ T المجدولة وجدنا 2,02 عند درجة الحرية 38 ومستوى الدلالة 0,05، هذه النتيجة تؤكد أن الحروف دالة إحصائيا أي أن الفرضية الثالثة القائلة بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات تبعا لمتغير الأقدمية تحققت وبالتالي تقبل هذه الفرضية.

أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى وجو فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات حسب متغير الأقدمية، حيث لوحظ أن المعلمين الذين نفوق أقدميتهم في التعليم أكثر من 10 سنوات كانت نسبتهم عالية مقارنة بالذين لا تفوق 5 سنوات، وهذا يعود إلى كونهم متحصلين على التكوين الكافي والذي يجعلهم يقبلون كل أسلوب أو تقنية جديدة من تقنيات التدريس وكونهم أيضا يدركون أن التدريس وفق المقاربة بالكفاءات يوفر لهم الوقت والجهد

ويريحهم من التعب الذي كانوا يعانون منه أثناء استخدامهم للمقاربات السابقة. من بين الدراسات التي تتفق مع ما توصلنا اليه في دراستنا الحالية دراسة جيس (Chose) التي أجراها على 1800 مدرس ومدرسة حول الاستقلال الذاتي وتأثيره على بيئة العمل، ومما جاء في هذه الدراسة ان درجة الرضا تتجه إلى التزايد مع توالي سنوات الخبرة وطول مدة الخبرة مع المؤسسة التربوية. (علي عسكر، ص70) بمعنى أنه كلما زادت مدة خبرة العامل تحقق له الرضا وأصبح بذلك أكثر اندماجا مع العمل. في حين نجد ان هناك بعض الدراسات كانت نتائجها مخالفة لما توصلت اليه نتائج دراسنا كدراسة "فاطمة الزهراء بوكرمة غلال 2005" أن معلمي المدرسة الجزائرية لا زالوا لا يدركون الكفاءات المطلوب إكسابها للتلاميذ رغم سنوات الأقدمية.(سديد، 2011: ص31).

خاتمة:

المجال التربوي حقل واسع لابد من التعمق فيه، باعتبار ان التعليم من اولويات أي دولة فلابد من الاهتمام بالانعكاسات التي تنجر عن كل الاصلاحات لذلك تناولنا في هذه الدراسة اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات من زاويتين رئيسيتين، فقد تمكننا من حصر مصلح المقاربة بالكفاءات في التعليم الابتدائي وإعطائه صورة واضحة المعالم، من مبادئه وأهدافه و خصائصه، باعتبار ان مرحلة التعليم الابتدائي هي القاعدة الاساسية التي تنطلق منها الاجيال ويكتسب التلميذ من خلالها اساسيات التعليم، لان هذه المرحلة تعتبر بمثابة البوابة التي من خلالها تتشكل شخصية التلميذ مستقبلا، وهذا لا يتحقق إلا بوجود اساتذة اكفاء على دراية تامة بكل جديد في المجال التربوي بهدف تجسيد الرسالة التربوية على أكمل وجه.

اقتراحات الدراسة:

-تشجيع البرامج التكوينية القاعدية التي ترتبط بالتكوين الأولي أو بالمرافقة البيداغوجية التي تتم تحت اشراف المفتشين لتنمية الاتجاهات اللايجابية نحو التدريس وفق المقاربة بالكفاءات.

- الاهتمام بالمعلمين والسعي لتطوير طاقتهم من خلال ما توصلت إليه أحدث الدراسات التربوية الميدانية والابتعاد عما يرتبط بالدراسات النظرية وفتح أبواب للتكوين الذاتي.

-تقديم حوافز معنوية ومادية للمتميزين في الميدان التربوي، وتشجيعهم أكثر لتقديم الأحسن.

قائمة المراجع:

أولاً: قائمة المراجع بالغة العربية:

1-ابن منظور(1988): لسان العرب معجم اللغة العربية، المجلد الخامس، دار الجبر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

2-المركز الوطني للوثائق التربوية (2004): حسين داي، الجزائر.

3-بلعروسي عبد الحميد (2001): اتجاهات اساتذة التعليم الثانوي نحو التدريس بالأهداف، رسالة ماجيستير، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر.

4-بوكرمة اغلال فاطمة الزهراء (2005): حول تعليمية مادة العلوم الطبيعية، جامعة مولود معمري، الجزائر.

5-خالد بسندي (2008): مصطلح الكفاية وتداخل المفهوم في اللسانيات التطبيقية، المجلة الاردنية في اللغة العربية وادابها، المجلد (5) العدد (1)، الاردن.

6-سديد محمد (2010): اتجاهات المشرفين التربويين نحو المقاربة بالكفاءات في التعليم الابتدائي، رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر.2

7-سميع ابو مغلي وعبد الحافظ سلامة (2002): علم النفس الاجتماعي، دار اليازوري العلمية، عمان، الطبعة الاولى، عمان.

8-سهيلة محسن كاظم الفتلاوي (2003): كفاية التدريس، المفهوم والتدريس، الاداء، دار الشروق، الطبعة الاولى.

9-عبد الحميد محمد العيسوي (1984): علم النفس بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية، لبنان.

10-عبد الرمان التومي (2004): الكفايات مقاربة نسقية، مطبوعات الهلال، ط3، وجدة.

②-فريد حاجي (2005): المقاربة بالكفاءات كبيداغوجية ادماجية، سلسلة المركز الوطني للتوثيق التربوي، الجزائر.

12-لونيس سعيدة (2005): اتجاهات اساتذة التعليم الابتدائي نحو مهنة التدريس، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر.

13-محمد الصالح حثروبي (2002): مدخل الي التدريس بالكفاءات، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر.

14-محمد الطاهر وعلي (2006): التقويم في المقاربة بالكفاءات، دار السعادة، الجزائر.

15-محمد عصام طربية (2008): اساليب وطرق التدريس الحديثة، ط1، دار حمو رابي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية:

-Otto klineberg (1967) Psychologie sociale. presses universitaires de France. 16 Paris. troisieme édition.